مونو دراما

–

الجريمة

تأليف : عبد الفتاح البلتاجي

المسرح مقسم إلي عدة أركان ، يظهر فقط الركن الذي يدور فيه الحدث وباقي الأركان تظل مظلمة ، ركن يوحي كانه زنزانة ، آخر قاعة محكمة ، أقصي اليسار سور بلكونه معدني مثبت عليه قصاري ورود وأمامه كرسي خشبي ، أقصي اليمين خلف الكواليس باب الزنزانة غير مرئي للجمهور ،

محمود وصفي في منتصف العمر يجلس علي بورش في ركن الزنزانة تحت إضاءة خافته غير معروفة مصدر الضوء ، يشبك ذراعيه حول ركبتيه ورأسه مرتخيه فوق ذراعيه ، يتحدث في بطء .

. أخرتها حبس انفرادي يا محمود يا وصفي في زنزانة قد الحق! كل ده عشان جريمة قتل ، صحيح المقتول مالوش ذنب بس في النهاية هو كان لازم يتقتل لأنه لو مأتقتلش كنت أنا اللي هاتقتل ، وبعدين أنا شايف انها جريمة عادية واعتيادية الناس بتعملها كل يوم في أي حتة من غير حتي ماياخدو بالهم أنهم بيرتكبوا جريمة قتل ، في زحمة الشوارع والبيوت.. علي الكورنيش .. في القهاوي .. أي مكان ، جريمة أسهل منها ما فيش ، الغريب أن فيها متعه ، متعة مش موجوده في أي جريمة تانية ، وكل ما الجريمة تبقي بشعة كل ما الواحد يحس بمتعة أكتر، ومع إني غسلت إيدي من دم القتيل لكن حاسس أنه لسه بيطاردني.. عايش جوايا مع كل نفس بتنفسه ، ماشي معايا زي ضلي ، جريمة بشعة وما فيش مخلوق أتحاكم بسببها أو أتمسك متلبس بيها ، لكن لأني فقري بقيت أنا الوحيد من وجهه نظر المحكمة المتهم بارتكابها ، جريمة من نوع خاص جدا ، جريمة .. قتل الزمن مع سبق الإصرار والترصد ، قبضوا عليا وانا قاعد في البلكونة بشرب شاي ساعة المغربية ، ما أعرفش عرفوا أزاي أني هنا مع أني كنت ملتزم الهدوء الشديد والصمت المطبق ومقفل الببان والشبابيك كويس .. لكن كسروهم ودخلوا .. عرفوا أزاي أني هنا ؟ أنا بقول يمكن من ريحه الصمت ! ما هو الصمت الشديد ريحته عفنه .. أكيد أشتكوني لصاحب البيت ! صاحب البيت نفسه حاول يطردني لكن ما قدرش ، هي ريحة الصمت مافيش غيرها ، مؤكد الجيران قلقوا من صمتي المريع وبلغوا عني ،

وفي الآخر جابوني ورموني هنا من حوالي..!! مش فاكر من قد إيه ، حبسوني جوه زنزانة معفنة يادوب متر في متر ، آه .. تعبت من قعدة البورش (ينهض ويتحرك في حدود الزنزانه الضيقة .. وقفه يراجع نفسه) أزاي مش عارف بقالي كام يوم ملقح هنا ، الرطوبة كلت ضهري ومشيت في كل عضمي ؟ آه (يفكر) كام يوم يا محمود ؟ معقول مش قادر أحسب الزمن .. ماهو انا بردو معذور الزنزانة ضلمة مش باين منها نهار ولا ليل ، كام يوم وأنا مقطوع عن العالم ؟ يومين تلاته أربعه خمسه عشرة .. عشرين ؟ غريبه أن الواحد يفقد الإحساس بالزمن ، مش عارف ليه دايما بتطاردني فكره أن الأفضل خارج الزنزانة ، فكره الخروج مستحوذة عليا بجنون بتاكل دماغي زي القراضة ، مع أني لو خرجت ممكن أموت بسهولة وفجأة ،
(يضحك) ماهو الموت بره مرتبط بحركة الزمن ، كل ما كان الزمن سريع كل ما كانت المخاطرة أكبر والموت أسرع ، لكن الزمن هنا بطئ .. بطئ جدا لدرجة أنه مش محسوس .. تقريبا زمن ميت ، أنا كمان حاسس إن عمري زي ماهو من ساعة ماجابوني هنا ، ماهو طبيعي .. هاكبر ازاي أذا ماكنتش حاسس بحركة الزمن
(يواجه باب الزنزانة صائحا ويتنفس بسرعة وصعوبة) أنا بقالي كام يوم هنا ؟ أنتو يا عالم ياللي بره ؟ حد يرد عليا .. يقولي أي حاجة .. أنا كاني ميت في تربه ، الساعة البيولوجية اللي جوايا ماتت ، أنا مش حاسس بالزمن ليه ؟ بره فيه لذة الإحساس بمرور الزمن .. لذه المقامرة ، لذه الحب .. لذه الخيانة ، (يضحك) الخيانة الجسدية لحظات حب مسروقه من الزمن تحت سمع وبصر الزمن ، الزمن شريك في لحظات الخيانة ، كل طرف بيحاول يستدرج التاني ، يرسم علي وشه علامات البراءة والسذاجة كانه أهبل .. وهو جواه رغبه مرعبه ، رغبه افتراس الآخر، سباق خيل .. الواحد يقطع الزمن والمسافة بمنتهي الجنون وهو عارف انها فرصة صعب تتكرر، لحد ما يوصل للحظة الذروة ونهاية السباق ونشوه لذة الأنتصار ، كل حاجة بتحصل من غير تفكير .. ماتعرفش إذا كنت بتسابق الزمن ولا بتمد رقبتك للزمن عشان يدبحك .. اليوم يخلص كأنه ساعة والأسبوع كأنه يوم والشهر كأنه أسبوع .. والسنة كأنها غمضة عين ، وفجأة الواحد يلاقي نفسه عجز وشاخ ، ويستغرب العمر سبقني وجابني لعالم ما اعرفوش أزاي .. العمر كانه حلم (يسرح

ويبتسم) أفتكر الجاذبية ليها علاقة بالزمن ، قريت مره أن يوم القمر بتمانية وعشرين يوم علي الأرض ، ياه !!.. يعني الواحد لو عاش علي القمر ألف شهر يبقي كأنه عاش علي الأرض ألف سنة تقريبا ، الزمن هناك فيه براح .. والحركة بطيئة والخطوة بعشره ، مش هنا علي الأرض محكومين بالجاذبية في زمن ضيق .. أضيق من الزنزانة .. الخطوة ضيقة ومذعورة وبتاخد مجهود ، لكن علي القمر ما فيش مجهود والخطوة كبيره والزمن فيه براح ، منتهي التناقض بين الزمن والمسافة علي الأرض والقمر ، ومع ذلك متخيلين أننا علي الأرض نقدر نعمل المستحيل ، وإحنا في واقع الأمر مزنوقين جوه قفص الزمن والتقاليد وحوالين رقبتنا حبل عقيم أسمه القيم القديمة وفوق دماغنا أفكار اللي بيسوقونا ممنوعين من التعبير عن ذاتنا ممنوعين من الأبداع ، كل ده بيحصل جوه بوتقة الزمن اللي نازل فينا فرم ومش عارفين هو اللي بيفرمنا ولا إحنا اللي بنفرمه ؟ عشان كل كده كان لازم أقتل الزمن وأخرج من حدوده ، ده الأبداع الوحيد اللي كان قدامي إني أحطم كل قيم الأخرين بلا رحمة وأستبدلها بقيم جديدة ، أيوه .. أعترف أنا المتهم محمود وصفي أني قتلت الزمن ونطيت بره حدوده ، عديت من فوق رقبته قبل ما يعدي هو من فوق رقبتي ، الشيء الوحيد اللي مش قادر أقاومه هو الفضول .. الفضول هايقتلني لأني مش قادر أحس بالزمن ، (صائحا في هستيريا) أنا لازم أخرج .. خرجوني من هنا .. أنا برئ .. برئ .. أنا القاتل البريء ، أنا الوحيد صاحب لقب القاتل البريء (ساخرا) أكتر شيء بيرهقني نفسيا جوه الزنزانة دي إيد السجان الغليظة ، وهو مرجعني من المحكمة ، لازم يزقني بمنتهي القسوة ويرميني علي الأرض بمنتهي الإهانة ، أتألم من شدة السقوط .. وأتألم أكثر من الإهانة .. بيعاملني كما لو أنه سيد المكان والزمان ، نظراته ليا بتحسسني إني وهم .. ويمكن شبح !

(يضحك) أنا في نظرة مجرد رقم .. أشك إنه عارف اسمي ، أول ما ينتهوا مني هايجي غيري وياخد نفس الرقم ، وعادة الأرقام مالهاش ذكريات أو علامات بارزة في الزمن (محدثا باب الزنزانة في غضب) أنت فاكر عشان معاك مفتاح المكان يبقي تقدر تقفل عليا الزمن ؟ وقت ما تفتح الباب الزمن يفتح لي دراعاته وياخدني بالأحضان ، ووقت ما تقفل باب الزنزانة تقفل عليا الزمن ؟ أنت أول واحد يستحق

الإعدام مش أنا .. أنت مجرم قاتل لأنك بتقتل زمني بمفتاح مصدي قديم غبي ، أنت نفسك عمرك ماكنت في نظري مهم ولا محترم .. أنت مش أكتر من جبان عاجز.. أيوه .. مفتاحك المصدي كشف عجزك وضعفك لأنك مش قادر تواجهني ولا حتي تواجه نفسك بالحقيقة .. كل القتلة اللي زيك مابيعترفوش بجرايمهم لسبب بسيط انهم ناوين يقتلوا تاني ، لازم تفهم يا غبي أن مش أنا لوحدي اللي قتلت الزمن .. كلكم لازم تفهموا أن مافيش حد يقدر يقتله لوحده ، قتل الزمن يحتاج لشركاء يا أغبيا ، هما استخدموني في قتله .. زي ما انا استخدمت أخرين يقتلوه كلنا قتله أعترف أني جندت ناس زي ماهما جندوني .. كلنا شبكة كبيرة من القتله .. هما قيدوه وانا دبحته .. مسكوه وكمموه وانا قمت بالمهمة الأخيرة .. دبحته بسن موس حامي .. موس الوقت .. وخرجت من حدوده (آسفا) وأتحبست في حدود الزنزانة دي ، فهمتوا يا أغبيا ؟ (يتراجع) لاء يا محمود أسكت .. أقفل بقك .. لسانك ممكن يوديك في ستين داهيه .. لسانك مفتاح أسرارك كفن أسرارك تحت لسانك وأدفنها في قبر أفكارك .. ليه دايما بتنسي أن أهم شيء في الحياة هو الأمان الجسدي ، كام مرة أقولك أن الأمان الجسدي هو أهم قيمة لازم تحافظ عليها ، خليك دايما ماشي جنب الحيطة .. ماتخليش حد يلمح خيالك ع الأرض ، أستخبي من الزمن ومن العيون أستخبي حتي من نفسك .. وبعدين الزمن اللي بتجري وراه أنت خلاص قتلته وبقي فعل ماضي مالوش وجود ليه عاوز ترجع له ، قطعت رقبته وانتهيت منه ، إيه يعني بقي شوية إهانة علي تعذيب من سجان غبي .. إيه يعني نظرات احتقار من سجان الزمان والمكان ، في النهاية هاتفضل تتنفس وبعد شوية هتسترد هدوئك وتنسي كل اللي حصل .. بالظبط زي ماكنت بتقعد في البلكونه علي كرسيك الخشب قدام قصاري الورد ساعة المغربية تستعيد أحلامك المفقودة .. أحلامك اللي راحت بلا رجعة ، أيوه احلامي المفقودة ماتت .. أما أحلامي اللي جاية خلاص مابقتش تراودني .. لأن ببساطة زمانها اندبح مع سبق الإصرار، هما اللي دبحوه (يلتفت ناحية سور البلكونة ويضاء بإضاءة نور شمس الغروب وتظهر قصاري الزرع ويتقدم بخطي هادئة ويجلس علي كرسيه) ياه.. ! أجمل لحظات حياتي ، أرجع من شغلي أتغدي وأقيل قيمة ربع .. نص ساعة .. يعني علي حسب

، أخد كباية الشاي وأقعد استجم قدام الورد ، أبخ عليه شوية ميه وريحة الورد تفوح منه وتعبأ الجو، أمدد رجلي علي السور وأحس بتنميله خفيفة في دماغي وأشرب الشاي ، كل الأفكار المزعجة والتعب يطير ويتبخر في الهوا زي عبير الورد .. لحظات غاليه قوي علي قلبي .. يا سلام ، تقريبا دي اللحظات الوحيدة اللي كنت بتصالح فيها مع الزمن ، الشيء الوحيد الل كان يزعجني خبط الجيران علي الباب وصراخهم علي صاحب البيت : أنت مسكن واحد ميت في البيت .. أتصرف شوف لك حل .. الريحة لا تطاق (يضحك) مع كل ده ما كنتش بهتم ، كن دايما أسرح وأفتكر الراجل البدوي العجوز اللي عاش يجي 150 سنة وضهره لسه مشدود ، قابلته مره واحده وعمري ما نسيته ، باني عشته تحت جبل حمام فرعون ، وحاليه صحرا من كل ناحية وقدام الجبل شط البحر ، الميه اللي نازلة من حمام فرعون سخنه بتغلي .. تنزل تختلط بمية البحر الساقعه ، (يضحك هادئا) إحساس عجيب والواحد واقف حافي عند نقطة التقاء مية البحر بالمية اللي نازلة من الجبل وريحتها كبريت ، يوميها سألته أنت أزاي أتحديت الزمن ؟ ضحك وقالي أنا أتصالحت مع الزمن واتفقنا لا انا اعاديه ولا هو يعاديني ، أستنيته يكمل كلامه لكن ما نطقش ..كل اللي عمله بص بعيد ناحية البحر وشال شبكته علي كتفه وراح يصطاد ، حسيت أنه مخبي سر .. سر بينه وبين الزمن ومش ممكن يقوله لمخلوق ، ولحد الوقت ما أعرفش أذا كان لسه متصالح مع الزمن ولا حد فيهم قتل التاني ! (في غضب) الجيران الأغبيا أتهموني وقتها أني بقتل الزمن في البلكونة بسلاح كوباية الشاي ، قالولي Time is money، أنت أزاي مقضي عمرك كلو وقت فراغ ، (ملتفتا بنبره متوسله) وقت الفراغ هو الشيء الوحيد اللي بيدني طاقة ، طاقة ومتعة رهيبه ، متعة التصالح مع الزمن ، قولت لهم في همس شديد وانا قاعد في مكاني فوق الكرسي قولت لهم (هامسا) : صدقوني اللحظات دي أهم من فلوس الدنيا كلها ، زي الراجل العجوز، قالي انا أملك زمام اللحظة بالصمت واسيب وداني لصوت الجبل والبحر ، أوعي تفتكر الجبل ساكت او مابيتحركش هو من بره ساكت لكن في قلبه بركان بيغلي ، أنا كمان كان لازم أملك زمام اللحظة وأحافظ علي البركان اللي بيغلي جوايا بالصمت ، أستعيد زمني المفقود من ودهاليز الزمن المعتمة (بنبره

غاضبة) مافيش شيء في العالم ده يستحق العناء أو بذل أي مجهود ، مافيش متعة أكبر من متعة قتل الوقت في البلكونة ، (ضاحكا) استجمام انفرادي مايفرقش كتير عن الحبس الانفرادي علي البورش ده (يضحك) كان لازم أخدعهم لأني فعلا كنت بمارس هوايتي في قتل الزمن تحت وطأة رشفات الشاي البطيئة ، كنت عارف انها لحظات من العمر بتعدي ومش راجعه ، أغمض عيني نص تغميضة ، اعمل نفسي مسترخي وشايف عقرب الثواني في ساعتي بيتنطط قدامي زي راجل مذعور بيشد في شعره من كتر الضغط ، كنت بستمتع بجريمتي البشعة وهو بيموت قدامي .. هذه الجريمة التي انتظر بسببها حكما قاسيا قد يصل للإعدام شنقا أو رميا بالرصاص .. ومع ذلك مش ممكن أفكر في الهروب ولا أتمني البراءة .. لأن البراءة معناها بداية مرحلة جديدة من العذاب ، كل اللي انا عاوزه محاكمة عادلة منصفة .. لازم يعرفوا أني مش القاتل الوحيد وإن شركائي في الجريمة كتير ، كلهم لازم يتحاكموا .. علي الأقل عشان ما بقاش المذنب الوحيد قدام تاريخي التافه ، مستحيل أشيلها لوحدي ، كلنا أصحاب تاريخ بسيط مهما عشنا وتوغلنا في الزمن .. ميه ولا متين ولا ألف سنه ، ، مافيش مخلوق يقدر يغير الزمن ، لكن فيه مخلوق يقدر يتحدى الزمن ، الأهرامات تتحدي الزمن .. الجبال .. الكتب السماوية ، ومافيش مخلوق بيتولد عبقري ، كل العباقرة صنيعة ضربة حظ وأحيانا بشوية مجهود ، العبقرية اللي بجد أن الواحد يتخلص من التكرار لأن التكرار أبو اللا جدوي ، كل الأنبياء أتولدو في قلب حضارات لكن رفضوا حدودها المادية الملوسة وقيمها ، وكلهم سابو أوطانهم وهربوا للصحراء .. لكن بيرجعوا قبل النهاية يهدو قيم قديمة ويبنو قيم جديدة ويبشروا بالأمان الروحي ، وملعون أبو الأمان الجسدي (ملتفتا بدهشة متسائلا) الصمت ؟ الصمت هروب من الزمن مش تصالح معاه .. الصمت خنوع .. الراجل العجوز كان بيكدب عليا .. لأن الزمن مستحيل يصالح مخلوق للأبد ، مؤكد زمانه غدر بيه وخلص عليه (يشير إلي نفسه باعتزاز ويضحك) في النهاية كلنا سكان قبور ، حتي أباطرة الحروب قتلة الأطفال في يوم ما كانوا أطفال يحتمون في أحضان اماتهم خوفا من الزمن والمجهول والعيون الغاضبة ونباح الكلاب وصوت فرقعة البمب والبالونات، (يضحك) أنا نفسي كنت أرتمي في حضن

أمي خوفا من صوت المسحراتي وهو بيلف الشوارع الموحلة في جوف الليالي الباردة تحت المطر يدق طبلته المعدنية وينادي بصوت مذعور كانه اليوم الأخير علي الأرض ، كل أباطرة الحروب القتلة كانوا يتوهمون انهم أقوي من الزمن ومع كل هذا الجبروت لم يتوقفوا عن إنجاب أطفال ، أطفال قتلة .. غير مدركين أن هناك في مكان آخر يولد أطفال أخرون، سيكبرون تحت ضغط عجلة الزمن وسيقتلون أطفالهم وقد يقتلهم اطفال لم يولدوا بعد .. أطفال يقتلون أطفال ، كل هؤلاء القتلة لم يكونوا عباقرة كلهم ماتوا ومايزال الزمن يقتلهم ، عشان كل ده كان لازم اقتل الزمن وانتقم منهم جميعا، أهرب من تعاقب الليل والنهار أهرب من دقات عقرب الثواني المفزعة (صوت حركة المفتاح في باب الزنزانة له صدي مدوي يلفت انتباه محمود وصفي بينما تسقط ظلال القضبان علي وجهه وجسده) السجان وصل والمفروض الساعة دلوقتي 12 .. هو قالي معاد المحاكمة 12 ، كويس أني مسكت بداية الزمن ، أقدر أظبط ساعتي وأحسب بعد كده الوقت بمنتهي الدقة (ينظر لساعة يده) ، هي إيه الحكاية .. معقول الساعة بتاعتي واقفة ؟ دي مابتنطقش ! مش مهم .. هي ديما بتركن، عموما أنا أقدر اعتمد علي ساعتي البيولوجية ، لازم أركز عشان الأيام اللي جاية ماتروحش مني هدر .. وعشان كمان أقدر أحاسبهم ، مش ممكن أسيبهم يتحكموا في عمري وزماني علي طول ، العمر ده شيء يخصني أنا .. ملكي انا .. عمري هو ثروتي مش هاسمح لهم يبددوها ، لازم أكون واعي للزمن عشان لما احب أحاسب نفسي أحاسبها بالحق والمستحق ، بس هي الساعة 12 يوم إيه ؟ إحنا النهارده السبت ولا الحد ولا التلات ولا الخميس ولا أي يوم في الأسبوع ؟ انا حتي مش عارف إحنا في شهر إيه ؟ ولا عارف إحنا أمبارح ولا بكرة ولا النهارده ؟ ياه أحساس بشع كاني في دوامة ، دوامة من الظلام ، كاني قشاية في وسط موج أسود زي الجبال ، مابقتش عارف الماضي من المستقبل من الحاضر!

(نسمع صوت صرير فتح الباب وشعاع الضوء يكشف عن محمود ويعتدل في مواجه الضوء) فوق يا محمود وأنتبه .. لازم تستعد لسماع الحكم علي جريمتي النكراء (يضحك) سمعت أن وكيل النيابة راجل قاسي في توجيه الاتهام ..وتقريبا كل الأدلة ضدي وورق القضية مستوفي (صوت صرير الباب) أستني ما تقفلش ..

أنا جاهز، جاهز من بدري .. لاء أنا مش بتلكع ولا حاجة ، أنا كان قصدي أتكلم معاك مش اكتر ، أنا مستعد للمحاكمة .. مستعد أسمع أي اتهام يصدر ضدي بصدر رحب ، ما أنكرش أن عندي امل أسمع جملة المتهم برئ من كل التهم المنسوبة إليه زي أي متهم آخر، ما هو إحساس البراءة حلو بردو (يتحرك ناحية الباب) بالمناسبة هو النهارده الأتنين ولا التلات ولا الأربع إحنا في شهر مايو ولا أغسطس ولا يناير ؟ الساعة كام معاك ؟ أنت أكيد معاك ساعة ، أنا عارف انك مش هاترد .. مش مسموح لك ترد عليا .. تعرف .. أنا بقالي مده ما سمعتش صوت غير صوتي ! أتفضل حضرتك مايصحش .

(يخرج ونسمع صوت صرير الباب ويظلم المسرح مع غلق الباب بقوة .. بينما نسمع صوت ارتطام جسد بالأرض يصاحبه أنين وتألم ، يضاء المسرح تدريجيا بينما نري محمود يعتلي مكان مرتفع متخذا هيئة رئيس النيابة وقد أرتدي الوشاح الأخضر)

محمود : أن المتهم الماثل أمام عدالتكم هو قاتل متسلسل من الدرجة الأولي يتبع نفس الأسلوب في ارتكاب جرائمه ، أن جرائمه ليست ضد شخص بعينه وإنما ضد الإنسانية بكاملها وبعد فحص قواه العقلية أتضح أن ذكائه فوق المتوسط ، يستمد طقوس ارتكاب جرائمه من الخيال ثم يصمم خطة لارتكاب الجريمة ، كما ترونه عدالتكم في منتصف العمر، يبدو هادئ وديع .. إلا انه ذو رباطة جأش وجرأه ، له عادات وميول غريبة خلال قتل الضحية ، حيث أتضح أنه يمارس هوايته في مضاجعة الضحية بعد قتلها ، نعم يا حضرات .. هو يمارس الرذيلة مع اللحظة بعد أن يجهز عليها ويقتلها ، هو أيضا شخص منظم في إخفاء جرائمه ، ماكر جدا وقادر علي التخفي في شخصيات مختلفة مثلة كباقي القتلة المتسلسلين حيث انه يعرض خدماته للمساعدة في التحقيقات ، دائما يبحث عن الوحدة والعزلة وغير قادر علي تكوين علاقات وصداقات مع اشخاص أخرين . محترف في اغتيال الزمن .. تعود قتل الوقت بدم بارد ،(يصرخ) ما تحاولش الإنكار وأياك تقاطعني مرة تانيه .. انت فاهم ؟ (وقفه ويلتقط أنفاسه) الزمن يا حضرات السادة القضاة ! هل يمكن لمخلوق ان يعيش بلا زمن؟ هل يمكن أن نتخيل أن يعيش البشر خارج حدود الزمن؟

هل يمكن أن ندرك الحياة خلف العالم اللا محسوس ؟ يجب ان نعترف اننا نعيش في عالم محدود .. لكننا سعداء بوجودنا فيه ، هذا العالم الذي تدركه حواسنا وأي شيء خارج هذه الحواس فهو بلا معني أو قيمة ، إن هذا المجرم الماثل امام عدالتكم يريد أن يحول عالمنا إلي ثقب أسود يبتلع كل معاني الحياة يدفع كل كائن حي إلي العدم ، أنه كما أشرت أنفا ماكر مخادع ، والدليل القاطع أنه يرتدي ساعة يد ، ليس ليحسب الماضي أو المستقبل ولكن ليبدو أمام الجميع أنه شخص طبيعي مثل الآخرين ، والحقيقة هو يرتدي هذه الساعة ليترقب اللحظة المناسبة لينقض علي الزمن ويقتله بنفس الطريقة التسلسلية مع سبق الإصرار والترصد .. لذلك أطالب بتوقيع أقصي عقوبة عليه .

يظلم المسرح بينما نري محمود وصفي في إضاءة خافته ونسمع صوت أجش هو نفسه صوت محمود وصفي

محمود : حكمت المحكمة بقتل خمسه عشر يوما من عمر المتهم محمود وصفي في الانفرادي علي ذمة القضية .. رفعت الجلسة (صوت المطرقة يتبعه صوت صرير فتح باب الزنزانة ويضاء المسرح المظلم من فتحة الباب ، يسقط محمود أمام البورش تحت بقعة الضوء من أثر دفعه قوية ثم نسمع صوت غلق باب الزنزانة ويظلم المسرح) نسمع صوت همس محمود في الظلام ويضاء المسرح تدريجيا

محمود : تاني بيقتلوا 15 يوم ؟ 15 يوم من عمري .. 15 كان ممكن أعمل فيهم حاجات كتير، كان ممكن أسافر!! (وقفه) أسافر.. ؟ أسافر فين ؟ انا نسيت كل اللي أعرفهم (ينهض صارخا) لاء انا برئ .. أنت كمان ما أدتنيش فرصة أدافع عن نفسي كان لازم تسمع دفاعي .. علي الأقل تخفف الحكم .. 15 يوم قتل انفرادي ظلم وظلام ! كان لازم تعرف أني مش مسئول لوحدي عن قتل الوقت .. أقتله ازاي وفيه ناس تانية بتتحكم في عمري وزماني .. فيه ناس كتير بتقتل الزمن وهما قاعدين علي مكاتبهم في التكييف .. الناس دول رؤسائي.. أنا ممكن اقولك علي أسمائهم واحد واحد، ده غير ناس تانية بتحرضني.. أيوه فيه ناس تانيه بتحرضني وبتسهل لي ارتكاب كل جرايم القتل .. وفيه أخطر من كل دول .. فيه ناس بتسرق الزمن .. بيسرقو أعمار البشر بالجملة .. بيسرقو سنين بشعارات الأمل

الكداب .. فيه ناس أتولدت وماتت وهما عندهم أمل لتحقيق أي أمل في حياتهم حتي لو كان بسيط .. أبسط مما تتخيل ، ولما الصبر ينفد والروح توصل للحناجر يقولو لنا احمدو ربنا أنكم عايشين في أمان ، كان لازم تسمعني يا سيادة وكيل النيابة ،

(صوت عقرب ساعة يرتفع تدريجيا) الناس دي هي الثقب الأسود اللي بيبلع أي بصيص نور مش انا ، سنين وهما بيكررو نفس الأفكار والأخطاء ومن غير أي تحريف .. ياريتهم علي الأقل يغلطو ويعملوا أي غلطة زيادة أو جديدة مختلفة عن أخطاء اللي سبقوهم إلا لاء .. هو نفس السيستم ونفس الفكرة كأن الدنيا مبنية علي فكره واحده ، قطر ماشي علي سكة حديد بس عمره مابيوصل المحطة ، لدرجة أني مش فاهم .. ده غباء شديد ولا ذكاء محصلش ، ده حتي الثقوب السودا اللي بتبلع الكواكب والنجوم بيتولد منها كواكب جديدة ، ودول أبدا .. لا يمكن .. اللي يبلعوه يطرشوه واللي يطرشوه يرجعوا يبلعوه ، يبقي مين اللي بيقتل الزمن وليه سايبنهم يقتلوا الأمل ؟ حرام تقتل مني 15 يوم في 15 يوم في 15 يوم ، إيه ده ! (وقفه) هو انا أتقتل مني كام 15 انفرادي ،

(نسمع صوت صرير فتح الباب وشعاع الضوء يكشف عن محمود ويقف يواجهه) أنت لحقت ترجع ؟ هو ال 15 فاتو قوام كده ؟ معقول بالسرعة دي ؟ لالالاء .. أنت بتكدب عليا .. أنا متأكد أن الزمن جوه بطئ ، إحنا بره ولا جوه ؟ أوعي نكون بره وانت مفهمني اننا جوه !! لالاء أصل أنت مش فاهم .. حاضر هاسكت .. اللي انت شايفه .. أنت أكيد صح وأنا غلط .. ال 15 يوم فاتو وأنا اللي مش حاسس بالزمن

(يظلم المسرح ثم يضاء في المحكمة) محمود يرتدي زي المحامي الآن ويترافع

محمود : حاضر عن المتهم محمود وصفي ، سيدي القاضي .. إن التهمه المنسوبة إلي موكلي برئ منها ، فقتل الوقت جريمة مستحيلة الحدوث لأن سلاح القتل ليس ماديا فلا هو سكين أو ساطور أو زجاجة مولوتوف فهل الزمن من الهوان والضعف لأن يقتله رجل متسوط الذكاء، وهل لو أجتمع البشر جميعا واتفقوا علي قتل الزمن فهل يقدرون ؟ وكيف نقتله ونحن خيوط في أطراف أصابعه ، سيدي الرئيس السادة الأعضاء .. أنني أدفع ببطلان إجراءات التحقيق والمحكمة وأنني أعلم علم اليقين

مصير هذا الدفع أمام الهيئة التي تنظر الدعوي (محمود ملتفتا بدهشة كمن يراجع سؤال مفاجئ) المعني يا سيدي القاضي ما تعبر عنه الكلمات والألفاظ وأنا اوجه هذا الدفع إلي التاريخ مهما بعد زمانه وغاب عن عمرنا أوانه ، أولا لأن القبض عليه تم من جهة لا تمثل السلطة الشرعية للتحري وجميع الاستدلالات وإن كانت جهة القبض تعمل في الدولة ، فهو يقينا عمل بعيد كل البعد عن التحقيق والقبض ،

ثانيا التحقيق الذي قامت به النيابة العمومية باطل لأنه جري في مكان مجهول وهذا يعتبر مضيع لحرية المتهم في الدفاع عن نفسه ومؤيد في نفسه للخوف من التعذيب الذي وقع عليه وأنني أوجه مع الدفع بالبطلان .. اللوم إلي رجال النيابة فلئن كانت النيابة العمومية أمينة الدعوي العمومية فما أحسب أنها كانت كذلك في هذه القضية

ثالثا : الإقرار الذي كتبه موكلي وقلت سيادتكم أنه كفن المتهم أثبت وكيل النيابة العمومية في تحقيقه أنه إقرار أستلب من كاتبها بعذاب أيام وليالي فهي باطلة ومبطلة لكل كلمة في هذه القضية وقد كنت عثرت في أوراق التحقيق علي واقعة التعذيب أثبتها السيد وكيل النيابة العمومية وهي كالآتي :

س : لقد قررت في إقرارك كذا وكذا

ج : لقد وقع علي تعذيب شديد فقد اقتلعوا أظافر يدي بالقوة حتي أغمي علي أكثر من مرة واضطررت تحت وطأة الألم الذي لا يطاق من شد الأظافر أن أكتب الإقرار وأمضي عليه وأثبت وكيل النيابة النزيه الجريء ما يلي

عرض علينا المتهم أصابعه فوجدنا بالفعل أظافر أصابعه منزوعة إلي آخرها .. وفي النهاية إذا أعترف المتهم بأي كلمة غير مما قلت فأنا أسمله إليكم لتشنقوه (محمود ملتفتا ويظهر علي وجهه الغضب ويصرخ بصوت أجش يتبعه صوت مطرقة) انا برئ ، (محمود ملتفتا ويعتلي منصة ويؤدي دور القاضي)

حكمت المحكمة حضوريا بأنهاء زمان المتهم محمود وصفي نهائيا (يظلم المسرح ويضاء بعد لحظات ونري الشقة مهملة للغاية ، محمود يسقط أمام البورش كفاه مرتخيان ويبدو متألما جدا) أيوه خلعوا ضوافري .. الألم الجسدي بشع يخلي الواحد ينسي أي فكره أو حلم أو أبداع ، الألم الجسدي معناه أن الواحد يقبل التكرار والتكرار أبو اللا جدوي (يضحك) طول عمري عايش في تكرار أبدي .. غرقان في اللا

جدوي ، الأمان الروحي مغامرة مش محسوبة ، الأمان الروحي معناه ان الواحد يرفض التكرار ويهرب للصحرا (وقفه ويلتفت مبتسما) يا تري الإعدام هايكون مؤلم؟ ما أفتكرش بعد ما الواحد يموت ممكن يحس بأي ألم ؟ اللي بيحسوا بالألم هما اللي بيحسبو الزمن .. يمكن عشان كده انا مش حاسس بألم خلع الضوافر (يسير إلي عمق المسرح ويجلس إلي كرسي مكتب دوار بعجل له ظهر مرتفع بحيث لا يظهر للجمهور ونبرة الصوت تصبح جافة) يفرق إيه الزمن مع واحد قافل باب بيته علي نفسه .. مانع النور والحياة ؟ (يطلق ضحكة مجنونه أشبه بصراخ آلة حادة ويدور بالكرسي ويصبح في مواجهه الجمهور ، نري محمود وصفي في هيئة جثة مجففة ، شعر رأسه مشعث عيناه سوداء مخيفه ووجه كانه هيكل عظمي) تفرق إيه حركة الزمن في بيت مهجور من سنين وساكنه شبح .

تأليف عبد الفتاح البلتاجي